أباه وتزوج بأمه، فأحل بمدينته وباء الطاعون جزاء إثمه هذا.

تلك هي حكاية أوديب التي تنطوي على صراع ما بين الابن والأب، يتغلب فيه الابن وينسخ أباه، ويحل محلّه في عرشه وفي عرسه.

تحضر حكاية أوديب اليونانية في مواجهة المقامة البشرية، ويحضر سوفوكل في مواجهة بديع الزمان الهمذاني. وهذا حضور ذهني تستدعيه ثقافة النص بوصفها فعلاً من أفعال القراءة والقارىء. ولكن المقابلة بين الحكايتين هي من باب مصادمة الإبداع بالإبداع فحسب.

وهنا سنقول إن حكاية بشر هي تنقيح ثقافي وإبداعي لحكاية أوديب. فالأمرد في المقامة يكتفي بهزيمة الأب وتحجيم مجده وغطرسته، ويقف دون قتله، كما أنه لا يتزوج من هي أمه، ولكنه يتزوج برضى والده من فتاة تحلّ له شرعاً وخلقاً. إنه ينسخ الأب مع الإبقاء عليه. ولذا فإنه لا يتسبّب بالطاعون على مدينته. وتظل المقامة نصّاً طاهراً ونظيفاً وتظل بيئة النص بيئة صحية زكية.

ولذا فإن المقامة تقوم على هدف دلالي نبيل تتحطم فيه السلطة والتسلط وينتصر فيه التقدم والتطور، ولكنه يظل محتفظاً بالأب بما إنه ماض وبما إنه سلطة، ويفلح في جعل هذا الماضي وهذه السلطة تتنازل لمصلحة الحاضر وتعطيه الحصان والحصان (بكسر الحاء وفتحها)، وتكون حركة الإملاء هنا ذات دلالة مجازية ونصوصية، فالكسر يعني انكسار السلطة، ويكون الفتح لهذا الآتي بوجه أمرد لم يتغّضن بعد. إنه الزمن الجديد ينبثق عن القديم من دون قتل ومن دون إثم. وذلك لأن النص كتب بدم حرّ، والذي مات كان موته حرّاً